@ 309 @ (^ فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر (6) خشعا أبصارهم يخرجون من) * * * * * * .

قوله تعالى : (^ فتول عنهم) منهم من قال : قوله : (^ فتول عنهم) عليه الوقف ، وبه تم الكلام ثم ابتدأ ، وقال : (^ يوم يدع الداع) ، ومنهم من قال : معناه : فتول عنهم يوم يدعو الداعي . وأما معنى دعاء الداعي . في التفسير أنه قيام إسرافيل عليه السلام على صخرة بيت المقدس ، ونفخه في الصور . ويقال : هو دعاء الناس إلى الحساب . .

وقوله : (^ إلى شيء نكر) أي : فظيع شديد هائل . وكل ما يهول الإنسان فهو منكر عنده . ويقال : نكر أي : لا يطاق حمله . وعن مجاهد أنه قرأ : (^ يوم يدع الداع إلى شيء نكر) بخفض الكاف وفتح الراء ، أي : جحد وكفر به ، وهذه قراءة شاذة . وعن ابن عمر أنه قرأ : (^ إلى شيء نكر) بتسكين الكاف وأنشدوا في هذا شعراً .

(أبى ا إلا عدله ووفاءه % فلا النكر معروف ولا العرف ضائع) .

وقوله (^ خشعا أبصارهم) أي : خاشعة أبصارهم ، يعني : ذليلة ، وقرئ : ' خاشعا أبصارهم ' ويجوز التوحيد إذا تقدم فعل الجماعة دون ما إذا تأخر ، يقال : مررت بشباب حسان وجوههم ، وحسن وجوههم ، وحسنة وجوههم . .

قال الشاعر : .

(في شباب حسن أوجههم % من إياد بن نزار بن معد) .

وقوله : (^ يخرجون من الأجداث) أي : من القبور ، واحدتها جدث . وفي لغة تميم هو الجذف . وفي الخبر عن النبي أنه قال : ' مواتهم أجداثهم ' أي : قبورهم . .

وقوله تعالى : (^ كأنهم جراد منتشر) أي : داخل بعضهم في بعض كالجراد ، وقال تعالى في موضع آخر : (^ كالفراش المبثوث) هو المنتشر والمختلط أيضا ، لا يقصدون جهة واحدة ، بل ينتشر في جهات مختلفة بخلاف الجراد ، فإن الكل يتبعون جملة واحدة .